في ذلك ان الذي يكون ايمانه عطاء ان يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعات
والذي هو عادية لا يمنعه من الذنوب ولا يرغبه في الطاعات فالايمان يشبه السراج
والامتثال وامر الله والاجتناب عن المناهي يشبه المحافظة كجعله في قنديل ووساوس الشيطان
في حالة النزع يشبه الرياح العاصفة فمن اوقد نور الايمان في صدره وحصنه وزينه
بالطاعات واجتناب المعاصي والمنهيات كان ايمانه مصونا عن عواصف الاهوا واجتناب
المناهي كان ايمانه عادية يخاف عليه وقت اختلال العقل في سكرات الموت وفي الخامس
عن الصلاة وهي عماد الدين على ما قال النبي عليه السلام والصلاة عماد الدين والبيت اذا لم
عماد اينهدم كذلك الدين اذا لم يكن فيه صلاة فلا بد من المحافظة عليها كما قال الله حافظوا على
الصلاة والصلاة الوسطى والمراد منها اقامتها في اوقاتها مع اتمام الفرائض والواجبات
والسنن حتى ان الرجل صلى وقت نشاط وفراغ باله دون غيرها فقد ضيعها في غير ذلك
وكذا اذا صلى في غير وقتها على ما روي في الخبر ان النبي عليه السلام قال ليلة اسري بي الى السماء
رأيت رجالا ونساء يضربون على هاماتهم فيسيل من دماغهم كالنهر العظيم يعذبونها
باوديه وياشبه ذلك فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال الذين يصلون في غير وقتها والدليل
عليه قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون
غيا وكذلك من لم يصل في الجماعة فضيعها كما روي ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال
اني رأيت في المنام كان في احدى يدي عشرون دينارا وفي الاخرى اربعة فسقط العشرون
من يدي وبقيت الاربعة قال عليه السلام هل صليت العشاء بالجماعة قال لا قال انا ساقطة
من يدك فضل الجماعة وقد فاتتك الاربعة التي صليت في بيتك لم تقبل منك وفي السادس
عن الزكاة فانها من شرائط الاسلام فلا بد من المحافظة عليها دون تركها وعبادات شريفة
كما قال

٢٤

كما قال الله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وعن ابن عباس رضي انه قال يأتي كنز احدكم شجاعا
اقرع له زبيبتان طوق في عنقه تلدغ بجنبيه ويقول انا زكوتك التي بخلت بي من الدنيا
وقال عليه السلام لا صلاة لمن لا زكاة له حكاية روي ان موسى عليه السلام مر يوما برجل وهو
يصلي مع خضوع وخشوع فقال يا رب ما احسن صلوته قال الله تعالى لو صلى في كل يوم
وليلة الف ركعة واعتق الف رقبة وصلى الف جنازة وحج الف حجة وغزا الف غزوة
لم ينفعه حتى يؤدي زكاة ماله وقال عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة ومنع ا
الزكاة من حب الدنيا وفي الرابع عن الصيام فلا بد من المحافظة عليها بالاجتناب عن
المفطرات وعن الملاهي والشهوة في الشهادة فيجب ان يصوم على نية اداء الفرائض لله تعالى
مع قيام ومن سنته تعجيل الافطار وتأخير السحور ولا بد فيه من الاجتناب عن النميمة
والغيبة فانهما يبطلان ثوابه كما روي ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت
يا رسول الله اني جائعة وصائمة قال انك جائعة لست بصائمة وكانت الامرأة
تغتاب الناس ثم جاءت ثانية وقالت كذلك فاجابها مثل الاول فقعدت في بيتها وقالت
ما اوتيت الا من قبل لساني فاغلقت بابها ولم تذكر الناس الا بخير ثم جاءت وقالت اني جائعة
صائمة قال عليه السلام صدقت انك جائعة صائمة فامرها بالطعام وفي الخامس عن الحج
وهو اعظم شرائط الاسلام وهو بمنزلة رأس الانسان بالنسبة الى سائر الاعضاء ولا بد
فيه اشد العبادة حتى قال الله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين لان
الله قال في موضع ومن لم يحج ومن كفر اشارة الى ان ترك الحج مع القدرة سبب الكفر والعياذ
نعوذ بالله كما قال النبي عليه السلام من مات ولم يمنعه من ذلك حاجة او

Copyright © King Saud University